

المجلد: 06 / العدد: 01 جوان (2022)، ص 207/198

المقاربة النظرية وشموليتها في بناء بلاغة عربية جديدة بتجلياتها الجادة من منظور محمد العمري.

Theoretical approach and its comprehensiveness in building a new Arabic rhetoric with its serious manifestations from the perspective of Muhammad Al-Omari

د. محمد بشيرباي

mbachirbey@yahoo.fr

جامعة الجزائر 1

(الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/06/02

تاريخ القبول: 2022/02/14

تاريخ الاستلام: 2021/06/26

ملخص:

عرفت البلاغة في مراحل تطورها عرفت انحرافا في مسارها التاريخي فاعتبر الدارسين المحدثين البلاغة القديمة محدودة نظرا لاعتمادها على المحسنات البديعية ولقد نادى " بيرلمان " و " تيتيكا " إلى ضرورة إعادة النظر في البلاغة وذلك بربطها بالحجاج لإعادة امبراطوريتها المفقودة وإحيائها من جديد ومن هنا جاء التفكير عند البلاغيين العرب في إعادة النظر الشمولية للبلاغة بمختلف تجلياتها ومن المقاربات النظرية العربية الجادة اخترنا مقاربة محمد العمري، ومن هنا كانت فكرة البحث تدور حول أهمية البلاغة وارتباطها الوثيق بقضية الإعجاز القرآني وكثرة المؤلفات التي تناولت قضية التجديد البلاغي انطلاقا من الموروث القديم وضرورة فهم الآليات التي يقوم عليها التراث إضافة إلى الاتهامات والانتقادات الموجهة للبلاغة القديمة واعتقاد بعضهم بعدم صلاحية البلاغة القديمة في ظل المعطيات المعرفية الحديثة. وي طرح هذا البحث الإشكالية التالية: هل نحن بحاجة إلى بناء بلاغة جديدة ؟ وفيما تكمن جهود المعاصرين في المشروع البلاغي ؟

كلمات مفتاحية: المقاربة النظرية، بناء بلاغة عربية، نظرة شمولية، التسق.

Abstract:

The rhetoric was known in its stages of development, it knew a deviation in its historical course, so modern scholars considered the old rhetoric to be limited due to its dependence on the innovative improvements. "Perelman" and "Titika" called for the need to reconsider rhetoric by linking it to the pilgrims, hence the thought of the Arab rhetoricians in the comprehensive reconsideration Of rhetoric in its various manifestations, and one of the serious Arab theorizing approaches is that of Muhammad Al-Omari. The problem is: Do we need to build a new rhetoric? What are the efforts of contemporaries in the rhetorical project?

Keywords: Theoretical approach; the construction of Arabic rhetoric; holistic view the layout.

تمهيد:

لا يخفى على أحد أن اللغة العربية لغة القرآن وقضية الإعجاز من المقاصد العالية التي يتطلع إليها كل باحث وأن البلاغة من أهم العلوم التي وضعت لخدمة القرآن، ولا يخفى على أحد أيضا دورها في بيان أساليب العرب، وما تميزت به من ذوق وجمال فكانت بذلك محط أنظار العلماء منذ القديم فلقبت منهم اهتماما واسعا، إلا أن البلاغة في مراحل تطورها عرفت انحرافا في مسارها التاريخي فاعتبر الدارسون المحدثون البلاغة القديمة محدودة نظرا لاعتمادها على

المحسنات البديعية ولقد نادى " بيرلمان " و " تيتيكا " إلى ضرورة إعادة النظر في البلاغة وذلك بربطها بالحجاج لإعادة امبراطوريتها المفقودة وإحيائها من جديد ومن هنا جاء التفكير عند البلاغيين العرب في إعادة النظر الشمولية للبلاغة بمختلف تجلياتها ومن المقاربات النظرية العربية الجادة اخترنا مقارنة محمد العمري، ومن هنا كانت فكرة البحث تدور حول أهمية البلاغة وارتباطها الوثيق بقضية الإعجاز القرآني وكثرة المؤلفات التي تناولت قضية التجديد البلاغي انطلاقاً من الموروث القديم وضرورة فهم الآليات التي يقوم عليها التراث إضافة إلى الاتهامات والانتقادات الموجهة للبلاغة القديمة واعتقاد بعضهم بعدم صلاحية البلاغة القديمة في ظل المعطيات المعرفية الحديثة.

ويطرح هذا البحث جملة من الأسئلة ويدور حول فكرة جوهرية تتمحور في إمكانية ظهور بلاغة عامة تجمع بين معطيات البلاغة القديمة والحديثة، وهل نحن بحاجة إلى بناء بلاغة جديدة ؟ وفيما تكمن جهود المعاصرين في المشروع البلاغي ؟ وهل البلاغة العربية صالحة للتطور ؟ وللإجابة على هذه التساؤلات سأتناول:

1. مفهوم البلاغة في التراث العربي.

1.1. مرحلة العصر الجاهلي.

2.1. مرحلة البلاغة في ظل القرآن ومؤلفاته.

3.1. مرحلة النضج و الازدهار.

4.1. مرحلة الانحراف و الجمود.

2. ماهية البلاغة في الدرس البلاغي الحديث.

1.2. إشكاليات الاصطلاح بين الدرس العربي والغربي .

2.2. تحولات في مفهوم البلاغة.

3.2. البلاغة في التقليد الغربي.

4.2. البلاغة في السياق العربي.

1. مفهوم البلاغة في التراث العربي.

تعتبر المفاهيم أحد المحكمات الرئيسية في تكوين البناء المعرفي حيث من خلالها يزيد اهتمام ودافع الطلاب للتعلم، وربما يرجع السبب الأساس في اختلاف الفكر العربي الإسلامي بين المثقفين والباحثين في مختلف المجالات إلى تشوش المفاهيم وعدم استخدامهم للتعريف الجامعة المانعة للمصطلحات ، إذ تبرز أهمية اصطلاح «البلاغة» عند الكشف عن غموض مفهومها وضبطه بمنهج سليم واضح حسب الشروط السياقية والتسقيية المتعارف عليها وذلك من خلال الربط بين المفاهيم الجديدة وبين المعلومات السابقة .

1.1. مرحلة العصر الجاهلي.

والذي يعود إلى أخبار النقد العربي في نشأته الأولى أو إلى أخبار أسواق العرب الأدبية أو إلى المذكرات الادبية التي كانت تدور في حضرة الملوك يعرف الكثير من تلك الأقوال والحكم ، وليس بالبعيد ان يكون العرب في الجاهلية قد عرفوا بعض مسائل البلاغة والفصاحة وما يروى في ذلك أن النابغة الذبياني كانت تضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ فتأثبه الشعراء فتعرض عليه أشعارها فأنشده الأعشى ميمون بن قيس أبو بصير، ثم أنشده حسان بن ثابت الأنصاري:

لنا الجففات الغر يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطنن من نجدة دما

ولدنا بني العنقاء وأبناء محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا أبناء

فقال له النابغة: أنت شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك، وغنا قال له، أقللت جفانك وأسيافك، لأن الجففات لأدنى العدد والكثير جفان وكذلك أسياف لأدنى العدد والكثير سيوف، وإنما قال له فخرت بمن ولدت لأنه ترك الفخر بالآباء وفخر بمن ولد نساؤه .

وبعبارة أوضح فإن البلاغة كانت أمراً فطروا عليه او أمراً هدتهم إليه سليقتهم وعشقتهم نفوسهم وألفته ألسنتهم وآذانهم، فهم يعرفونه ولا يكادون يختلفون عليه ولكننا لم نعرف لهم كلاماً فيه يبين عناصر البلاغة التي كانوا يتوخون³، بمعنى آخر أنهم لم يقسموا البلاغة على تلك الأقسام المعروفة الآن.

2.1. مرحلة البلاغة في ظل القرآن ومؤلفاته:

سمع العرب آيات الكتاب المبين فشهدوا بما عرفوا من أساليب البلاغة و حاروا في تحليل دهشتهم و إعجابهم به و هم أرباب البلاغة، حتى قال قائلهم: " إنه سحر ساحر..." وعن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن فكانه رقى له فلاغ ذلك أب حمل فأتته قال يا عموا إن قومك يجمعوا لك مال ليعطوك له بأن تأتي محمد لتعرض لما قاله قال: " قد علمت قريش أني من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك كاره له قال فاذا أقول و الله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا أرجزه ولا بقصديه ولا بأشعار الجن ، والله وما يشبه الذي يقول شيء من هذا والله إن لقوله الذي يقول حلوة وأن عليه لطلاوة وإنه لمتمر أعلاه مغدق أسفله ، فإنه لا يعلو و يعلو عليه، و إنه لا يحطم ما تحته. قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال فدعني حتى أفكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يآثره من غيره. الآية قال تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَفَعَّلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قَبَّلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) ﴾⁴.

والعرب إنما عرفوا بلاغة في القرآن معرفة الفطرة السليمة لا معرفة العلم و الاكتساب و راحوا و يتدبرون أمرهم بينهم فيعللوا هذا الكلام المعجز بأنه سحر يؤثر⁵.

ومن الكتب التي ألقت حول القرآن و عنيت بتفسير غريبه و ذكر معانيه كالكتاب معاني القرآن الفراء ت207 وهو كتاب عني فيه صاحبه بالتخرج النحوي للآيات كما عني بالشرح الألفاظ شرح لغوي تأويله شواهد الشعر و أوجه الاستعمال المعروفة.

ومنها كتب عنيت بتأويل و بيان الأساليب القرآنية من الناحية اللغوية ككتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت210 وقد كانت كلمات المجاز عنده مرادفة لكلمة التفسير أو التأويل وكان الكتاب بياناً لأساليب القرآن اللغوية في التعبير و كان من تلك المؤلفات كتب أته أصحابها إلى الإعجاز يحاولون كشفها و معرفة أسرارها⁶.

ولعل من أول من تناول علوم البلاغة بالبحث هو الجاحظ ت255 ، وكان أول الذين تحدثوا عن موضوع الإعجاز وعلوه بما في القرآن من نظماً بليغ ، وما تأليفه من تركيب بديع بل إنه أفرد لذلك كتاباً سماه نظم القرآن ومع أن هذا الكتاب لم يصل إلينا فأننا نجد في عنوانه اتجاه الجاحظ في تحليل الإعجاز و تفسيره و قد كشف الجاحظ اتجاهه صراحة حين ذكر كتاب نظم القرآن وقال إنه وضعه في الاحتجاج لنظم القرآن وغريب و بديع تركيبه⁷.

وقد أشار في كتبه البيان و التبيين إلى بعض المسائل من هذه المسائل و يمكن ترتيب ما جاء في هذا الكتاب إلى أربعة فصول قصار:

1. الكلام على مخارج الحروف ، ثم عيوب التي سببها اللسان أو الأسنان أو ما قد يصيب الفم من التشوه.
2. الكلام على سلامة اللغة و صلة بين الألفاظ بعضها ببعض و عيوب النشأة من تنافر الحروف تنافراً يمجح السمع.
3. الكلام على الجملة و العلاقة بين المعنى و اللفظ ثم على الوضوح و الإيجاز و الإطناب و الملائمة بين الخطبة والسميعين لها و الملائمة بين الخطبة وموضوعها.
4. الكلام على هيئة الخطيب و إشاراته .

ليست المرحلة السابقة على ما رأينا مرحلة تأليف بلاغي وإنما هي في الحقيقة مرحلة التمهيد للتأليف البلاغي أما مرحلة التأليف البلاغي قد بدأها عبد الله بن المعتز حين وضع كتابه البديع و كان أول كتاب يؤلف في البلاغة و يجمع فنونها⁹. حيث جعل البديع في سبعة عشرة نوع منها: الاستعارة، الكناية، التورية، التجنيس، السجع¹⁰. وقد مضى منذ السطور الأولى فيه يعلن أنه صنّفه ليبدل على دلالة قاطعة على أنما يكثر منه المحدثون مما يسمى به بديعاً موجود من قديم في القرآن و الحديث و كلام الجاهليين¹¹، ثم توالى من بعده المؤلفات في مختلف اصناف الفنون التي تمس جوهر البلاغة. ثم جاء عيسى ابن علي الرماني أحد اعلال المعتزلة في عصره و الذي ألف كتاب النكت في الإعجاز وقد كتب رسالته هذه جواباً عن سؤال لأحدهم وقد طالب لتفسير تلك النكت في إجمال وبدون تطويل في الحجاج و يستهل الرسالة برد تلك النكت إلى سبع جهات وهي:

(1) ترك المعارضة مع توافر الدواعي شدد الحاجة التحدي لكافة² لصرفه³ البلاغة⁴ لاخبار السابقة عن الامور المستقبلية⁵ نقض العادة⁶ قياس القرآن بكل معجزة⁷ ما يهمننا منه حديثه عن البلاغة).

ويقسم البلاغة إلى ثلاث طبقات: عليا ووسطة و دنيا العليا: هي بلاغة القرآن

وسطة والدنيا: هي بلاغة البلغاء حسب تفاوتهم في البلاغة ، جعل البلاغة عشرة أقسام وهي: (الإيجاز التضمين التشبيه الاستعارة التلاؤم الفواصل التجانس التصريف المبالغة حسن البيان)، ويقول شوقي ضيف وواضح أنه اضاف في حديثه عن البلاغة إضافات جديدة إلى من سبقه فقد حدد بعض فنونها تحديدا نهائيا ورسم لها أقسامها رسماً دقيقاً¹³.

ثم جاء بعده أبو بكر الطيب الباقلافي ت403 في كتابه إعجاز القرآن وهو من أعلام المتكلمين وهو على مذهب الأشاعرة ويستهل كتابه بالتعريض لطاعم الملاحظة على أسلوب الذكر الحكيم مبين أن الحاجة للحديث في إعجاز القرآن أمس للمباحث اللغوية والنحوية كما أنه يرد بعنف على الذين يرون أن الإعجاز يكمن فيها قالوا بالصرقة أو عبارة أخرى بصرف العرب عن معارضتهم لأن ذلك يقتضي أن المعارضة ممكنة وإنما منع منها لأجل الصرقة وبذلك يسقط أن يكون القرآن معجز في نفسه و بلاغته وواضح أنه إنما يرد عن المعتزلة من أمثال النظام صاحب الفكرة والروماني الذي عد الصرقة من وجوه الإعجاز القرآن .

ويفتح قصص لبيان الإعجاز القرآن ورأي الأشعار من أصحابه ويردها على ثلاث وهي:

1. تضمن الأخبار عن الغيوب.
2. ما فيه من القصص الديني والسير الأنبياء مما وارثوه الكتب السماوية.
3. بلاغته.

ويذهب إلى مرجع الإعجاز القرآن في نظمه وأسلوبه العجيب المباني لأساليب العرب في الشعر والنثر وما يطوى فيه من السجع¹⁴.

3.1. مرحلة النضج والازدهار.

بلاغة التأليف البلاغي غاية بعيدة من الإحكام والنضج في القرن الهجري الخامس وذلك على يد الإمام الجرجاني صاحب كتابي دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة.

الجرجاني ت471 : وهو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، برع في علوم العربية و ألف في النحو الإعجاز والبلاغة و ألف كتب تشهد له بالفكر النافذ والعلم الواسع والذوق المهدف كما تشهد له بطول الباع و سداد الرأي في النحو البلاغة والنقد، حيث بينا في أول كتابه غلط الناس في فهم النحوي وتصغير شأنه مع أن (الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب والذي يفتحها وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون المستخرج لها وإنه هو المعيار الذي لا يتبين نقصان الكلام ورجحانه حتى يعرض عليه والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ثم يشرع في شرح نظريته المعروفة بنظرية (النظم) وما النظم عند الجرجاني إلا إتلاف الألفاظ ووضعها في جملة الموضوع الذي يفرضه معانيها النحو فالمعنى النحو للكلمة هو الذي يفرض تقديمها أو تأخيرها وتعريفها أو تنكيرها ذكرها أو حذفها.

ثم يخلص إلى علم البيان في كتابه أسرار البلاغة فيبين فروع هذا العلم ويقول: " ثم إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا وأسبق فرعا وأحلى جنى وأعزب وردا وأكرم نتجا وأنور سراجا من علم البيان" ومع ذلك فهو العلم الذي أصيب بالضم، ومني بالحيف، و غلط في معناه الناس، و يبين الجرجاني وجه الغلط في فهم معنى البلاغة والفصاحة وأن الأمر ليس من جهة النقص في اللغة أو الصفات الصوتية للمتكلم وإنما هناك دقائق وأسرار لا بد من معرفتها من الروية والفكر وبهذه الدقائق يتفاضل الكلام و بها يدرك علم القرآن، ويخلص على علم المعاني في كتابه دلائل الإعجاز حيث يشرح الجرجاني مزايا النظم مبينا أنها ترجع إلى المعاني والأغراض ، لأن اتساق الألفاظ وترتيبها إنما يكون بحسب ترتب معانيها في النفس وأوضاعها في العقل¹⁵.

وكان بهذا أول من وضع أسس طريقة التقريرية في تدوين هذه المسائل فسارة بها أقرب إلى الفلسفة منها إلى الأدب¹⁶ جار الله الزمخشري ت538هـ : قبل أن يغمض الرءاء عين الإمام الجرجاني بنحو أربع سنوات ولد عالم آخر في سنة 467 قام يحمل عنه عبء العمل البلاغي ويتم رسالته في شرح سر إعجاز القرآن و بيان دقائق الجمال الأدبي وهو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الإمام المفسر واللغوي النحوي، والأديب البلاغي وصاحب التفسير الكشاف ومعجم أساس البلاغة وكتاب المفصل المشهور في النحو، تسلم الزمخشري إرث الجرجاني الضخم وما اشتمل من آراء بلاغية شرح الجرجاني بها وجوه الإعجاز القرآن و علل بها صور الجمال الأدبي فوجد الزمخشري في كل ما يرضي نزعتة

العقلية وهو العالم المعتزل و جود ما يرضي إحساسه بالجمال و تذوقه لصوره وهو الأديب الذواق، فنصرف إلى وضع تفسير إلى القرآن الكريم يكشف به عم في آيات الكتاب المعجز من أسرار بلاغية و دقائق معنوية وأتى في ذلك بما لم يسبق إليه، والملفت للنظر أن الزمخشري كان يشير إلى الفصل بين علمي المعاني و البيان فيسمى كلا منهما علماً كما كان يستعمل لفظ كل منهما علماً على المباحث المتصلة به وعلى هدية سار العلماء من بعده فاستعملوا هاتين المعاني و البيان علمين على العلمين البلاغين المعروفين بعد أن كان السابقون يستعملون البلاغة و الفصاحة و البيان، على أنها ألفاظ مترادفة كما هو الأمر عند الإمام الجرجاني، وسار الزمخشري على منهج الجرجاني في تحليلاته العقلية الذوقية وتطبيقاته البلاغية حتى قيل إن الزمخشري مقيم لعمل الجرجاني في البلاغة و الحق أن بين هذين الإمامين صلة واضحة وشبهها يتجلى في ثلاثة أمور:

أولاً: أن كلا من الجرجاني و الزمخشري ذو نزعة عقلية تفكير منطقي و أسلوب منهجي.

ثانياً: أن كلا منهما أديب يتذوق الجمال و يحسه فيعرف كل الجميل منه من المستحسن.

ثالثاً: فهو أن البلاغة عند كل منهما لم تكن بلاغة جافة قائمة على الحدود و التعريفات و إنما كانت بلاغة تطبيقية تحيا في النماذج البليغة و تلتصق بالنصوص الأدبية و ان كلا منهما كان يحاول أن يأخذ بيدك ليفتح قلبك و عينيك على الجمال ويشير فيك الرغبة في استشعاره و تذوقاً تطمئن إليه النفس و تخضع و يرضى به العقل و يقع .

4.1. مرحلة الانحراف و الجمود.

ومضت سنون خلف بعد علماء البلاغة البلاء خلف اضاعوا الأصالة و لم يدركوا مكانة الذوق و الحس في البلاغة وفي تقويم آيات الجمال الأدبي كان معظم هؤلاء من علماء البلاغة و لكنهم لم يكونوا بلغاء في أنفسهم و لم يكونوا متذوقين ولا قادرين على إشعارنا بمواطن الجمال إذا هم تذوقها فجردوا من آثار سلفهم ما يتصل بالأحكام و القواعد ثم صنفوا ذلك مستعينين عليه كل بحسب ثقافته بالفلسفة و الكلام و المنطق وفرعوا و قسموا حتى جاءت البلاغة على أيديهم خالية في معظم الأحيان مما كانت به بلاغة جاءت مجردة من أسباب الحياة جافة لا روح فيها معقدة لا بيان يوضحها مقيدة بالحدود و إذا هي غادرتها فإلى جدل فلسفي لا أثر للبلاغة الحية فيه. وكان مما زاد في إساءتهم إلى البلاغة إسهام أدباء عصرهم بما أمدهم به من أدب هزيل و ذوق سقيم .

لقد ابتدأ فخر الدين الرازي ت 606هـ صاحب كتاب " نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز " حيث لخص كتاب الجرجاني تلخيصاً أخذ، يبتعد بالبلاغة عن النصوص و يقترب بها من الحدود و القوانين و الأحكام والقواعد .

ثم جاء بعده أبو يعقوب محمد السكاكي ت 626هـ هو كما قال عنه معاصره يافوت في معجم الأدباء علامة إمام في العربية و المعاني و البيان و الأدب و العرض و الشعر و متكلم فقيه متفنن فيه علوم شتى وضع كتابه مفتاح العلوم و قسمة ثلاثة أقسام: القسم الأول منها للعرض و القسم الثاني للنحو و القسم الثالث للبلاغة و ما تحتوي عليه من علوم المعاني و البيان و البديع وما يلحق بهذه العلوم من قافية و عروض. وما وضعه السكاكي في مفتاح العلوم من تقسيم لعلوم البلاغة هو الذي أخذ به علماء البلاغة من بعده وهو الذي استقرت عليه هذه العلوم إلى يومنا الحاضر .

ثم جاء الخطيب القزويني ت 739هـ وهو محمد بن عبد الرخان بن عمر أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق ولد بالموصل لكن أصله من قزوين له كتاب نفيس الإيضاح في علوم البلاغة . وهو من أحسن ما صنف المتأخرون في البلاغة و قد قال في أوله: " أما بعد فهذا كتاب في علم البلاغة و توابعها ترجمته بـ الإيضاح و جعلته على ترتيب مختصري الذي سمته تلخيص المفتاح و بسطت فيه القول ليكون كالشرح له فأوضحت مواضع المشكلة و فصلت معانيه الجملة و عمدت إلى ما خلا عنه المختصر مما تضمنه مفتاح العلوم وإلى ما خلا عنه المفتاح من كلام الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني رحمة الله في كتابه " دلائل الإعجاز و أسرار البلاغة " و إلى كله ورتبتها حتى استقر كل شيء منها في محل و أضفت إلى ذلك ما أدى إليه فكري ولم أجده لغيري فحاء الله جامعا لأشتات هذا العلم " 21 حيث لخص فيه جزء البلاغة فقط تلخيص المفتاح هو الذي نظمه الأخضرى (الجوهر المكنون) 22 .

2. ماهية البلاغة في الدرس البلاغي الحديث.

لقد أدت الثورة التي انصبت على البلاغة في العصر الحديث إلى تغيير في المفهوم الكلاسيكي والذي تحدّث عنه بن خلدون في مقدمته بأنّه لا يوجد تعريف جامعا مانعا للبلاغة عند العرب فقال: « ليس في تعريف القدماء ما يعطي صورة واضحة للبلاغة »²³.

ويرى حمادي صمود أن هناك كثيرا من التعريفات عند القدماء والتي لها مداوات تختلف عن الاستعمالات الوظيفية الحديثة وإثما لم تخرج عن معناها اللغوي " الفصاحة والإبانة "24، كما أنّ كلمة " ريطورية " توظف للدلالة معنيين، وهما: " المعنى الاستثنائي التعبيري وذلك حين تصف الكلام والمتكلم، والمعنى الوصفي العلمي وذلك حين تتوجّه إلى الخصوصيات العلمية للكلام البليغ "25.

وركّز العمري على المعنى الثاني وهو المفهوم الوصفي، كما أسهم من خلال مشروعه المتمثل في البحث عن بلاغة عامة تجمع بين معطيات البلاغة القديمة والجديدة فهو يرى أنها « علم كلي يقتضي ضبطه للإحاطة بعلوم اللسان وعلوم الإنسان المختلفة المتدخلة في تكوين الذات المنتجة للخطاب »26؛ محاولا إيجاد بلاغة تأثير وإقناع وذلك بدمج بين معطيات الجانب الشعري البديعي الذي يقوم أساسا على دراسة الصور البديعية، والجانب الخطابي المنطقي والذي يركّز اهتمامه على طريق الإقناع وبناء الحجج في الخطاب، حيث يقول « علم الخطاب الاجتماعي الهادف إلى التأثير والإقناع أو هما معا إيماما وتصديقا »27.

كما قام محمد العمري بتقديم تعريف للبلاغة يحدّد - حسب رأيه - مركز البلاغة وعاصمتها ومنطلق إشعاعها حيث قال: « إن لم أجزأ على القول بأنّي وجدت البلاغة من خلال التعريف النسقي الذي قدّمته لها باعتبارها " العلم الذي يتناول الخطاب الاحتمالي المؤثر " فسأقول أنّي وجدت صفتها ونعتها والطريق الموصلة إليها. أما الحدود الفاصلة بينها وبين الخطابين الحاقين بها من أعلاها وأسفلها فتتطلب اجتهادات وتدقيقات »، حيث تكمن الصعوبة - حسب - في إشكالين: « يتصل أولها بمدى دقة تعريف " الاحتمال " حين تقول: يمتدّ الخطاب الاحتمالي بين الهذر في أسفله والبرهان في أعلاه.

ومن الهذر كلام السكاري والمجانين، ولكن أليس للمجانين مجال للتخيّل الفني »، أراد العمري من خلال كلامه عن الاحتمال بيان المفاوت الإبداعية من شخص إلى شخص آخر في الخطاب الاحتمالي فقد يتكلم جلّ الناس إلّا أنّهم متفاوتون في اختيار العبارات المناسبة في تعبيراتهم، فمنهم من يأتي بأجل الكلام والبرهان ليقوي حجته فيكون كلامه مقنع ومنهم من يتكلم بتلقائية وصدق مع احتمال الكذب فكلّ قد يصل إلى المتلقي حسب القدرة في إنتاج الكلام. ويتصل الإشكال الثاني بمفهوم "الأثر" فالأثر يمتد في سلم تنازلي من الاضطراب بالحجة في أعلاه إلى الاثنياد بلا روية في وسطه إلى مجرّد الاستشعار الخفي من خلال مؤشرات غاية في الخفاء في أدناه فالأثر يقتضي وجود المعنى والمعنى ينزل في بعض الشعر إلى درجة التلاشي حيث لا يبقى أكثر من مؤشرات جنس الخطاب في مواجهة المتلقي »، فنحن حسبنا بحاجة إلى فهم هاذين الإشكاليين وتفهمهما.

لقد ذكر جميل حمداوي في تعريفه للبلاغة الجديدة أنها: « مختلفة عن البلاغة الكلاسيكية القديمة اتسمت بطابعها المعياري التعليمي، مع بيان قواعده واستخلاص بنياته ودلالاته و وظائفه التداولية الحجاجية. »³¹، ما عرفت البلاغة عدّة اتجاهات اهتمت بشكل من الأشكال بالبعد البلاغي ونذكرها كالآتي:

- " الاتجاه اللساني : بلاغة الصورة والخطاب
- الاتجاه الأسلوبي : تعني للدلالة على طريقة الكتابة أو فنّ الكتابة وصيغ تأليف النصوص
- الاتجاه السيميائي: تهتم ببلاغة الصورة الإشهارية تستوحى من التركيز على دراسة الرسالة اللغوية
- الاتجاه الحجاجي : وهنا نتحدث عن البلاغة الجديدة أو البلاغة الحجاجية والتي تأسست مع رجل القانون التشيكي شاييرلمان Chain Perlman - واللسانية البلجيكية: لوسي تيتيكا - Lucie Olbrechts-Tyteca - حين أصدرت مع كتابها الوجيز في الحجاج (البلاغة الجديد)، traité de l'argumentation : la nouvelle rhétorique، وعاد الحجاج عند البلاغيين الجدد يستعمل آليات وتقنيات بلاغية ومنطقية، أي "مجمّل الاستراتيجيات التي يستعملها المتكلم من أجل إقناع مخاطبه"32، وقد ركّز بيرلمان كثيرا على مبدئين وهما: "القصد والمقام، حيث يمكننا الاستفادة من هذا التصور الحجاجي التقليدي وهذا يساعدنا على اكتساب خبرة منهجية دقيقة في تحليل النصوص

ذات طبيعة حجاجية بناء على تصور تفاعلي بين الذات المتكلمة والمخاطبين، فلا بد حجاجيا من مراعاة المقام³³، حيث يكون الإبداع الحجاجي مراعيًا للمقام باستعمال عدة أدوات استدلالية تقوي الكلام فتجعله مقنعا حتى يزيل الشك والغموض عن السامع، كما جدد بيرلمان آراء أرسطو التي تركز على الجانب الإقناعي للبلاغة؛ حينما تفاعل مع نموذج "فأفرز نموذجا جديدا أيضا أكد فيه على الوجه المعقول وليس الوجداني فيما يخص بناء اللغة الحجاجية بحيث رأى أن الاستمالة تتحقق بفعل استدلائي منطقي قابل للاختبار والتمحيص من قبل المتلقي، ومن هنا يمكننا أن نقارن بين نظرة الجاحظ ونظرية بيرلمان فإذا كان الجاحظ قد اعتمد أساسا على المنطوق فإن بيرلمان جعل الخطاب المكتوب موضوعا له، وإذا كانت غاية الجاحظ هي استمالة القلوب فإن غاية بيرلمان هي استمالة العقول، وإذا كانت السبيل إلى ذلك عند الجاحظ هي الصوت والإشارة فإن بيرلمان قد اختار الحجة المعقولة"³⁴.

وهذا فإن لخطابات الحجاجية تفسح المجال للغة البشرية وتوسعه حيث: "لا يتوقف مفعولها عند حد إثارة المشاعر والانفعالات، بل يتعدى ذلك لتستحيل اللغة إلى نسق من الحجج المنطقية المعقولة التي تحتوي عقل المتلقي"³⁵، فالحجاج عند بيرلمان: "مرتبط بالإقناع الذي يؤدي بدوره إلى غاية اسمي تتجلى في تحقيق الحرية الإنسانية"³⁶، فهذا التواصل بين المتكلم والسامع والممثل في الرسالة التي تربط بينهما إنما يظهر مفاده عند اقتناع السامع وموافقته - بعد رضاه عن الحجة - على الكلام الصادر عن ملقيه حتى يتم الوصول إلى الحقيقة.

لقد وضع العمري مفهومين للحجاج:

"الأول: في التداوليات اللسانية فالحجاج هنا يعالج مادة أولية مثل ما تعالجه البلاغة في علم المعاني، فهو مبحث جزئي يجد موضوعه في كل الخطابات خاصة الخطاب الحوارية؛

والثاني: في التداوليات المنطقية فالحجاج هنا في ضوء الرؤية المنطقية يعني الخطاب الذي يقع من دون البرهان يلامسه ويلاسه مستعبرا بعض صيغه وأقيسته ثم ينحدر في درجات الاحتمال حتى يتداخل مع الشعر في منطقة واسعة. ويمثل هذا الاشتراك في الاهتمام بالحجة ودراسة القوانين التي تضمن نجاحها، كما يركز العمري على مختلف وسائل الإقناع حسب تفاوت المتلقي ونظرا للتداخل الحاصل بين البلاغة والحجاج وذهب إلى أن يثبت التنزيه القرآني من طرف العديد من العلماء المسلمين.

1.2 إشكاليات الاصطلاح بين الدرس العربي والغربي .

التحليلي والتداولي، حيث ظل شعار الوحدة البلاغية مرفوعا³⁷، أما في الدرس الغربي فيرى العمري:

« أن الكلمة المقابلة لكلمة بلاغة العربية تتردد بين ثلاثة مفاهيم كبرى وهي:

- المفهوم الأرسطي: الذي يخصصها لمجال الإقناع والآليات .
 - المفهوم الأدبي: الذي يجعلها بحثا في صور الأسلوب.
 - المفهوم النسقي: الذي يسعى لجعل البلاغة علما أعلى يشمل التخيل والحجاج معا"³⁸.
- فسعى في الخروج إلى مفهوم يجمع هذه المفاهيم في نقطة تقاطع تجعل البلاغة اصطلاحا محمدا قد يكون حلا راجحا لبناء النسق المعرفي لها .

2.2. تحولات في مفهوم البلاغة.

لقد نشأ مفهوم البلاغة بين الدلالة المزدوجة لاصطلاح Rhétorique في التقليد البلاغي الغربي حيث: "يتقصد بتحسين التعبير من جهة ويتقصد الإقناع من جهة أخرى بقوة الحجة والاستدلال على الخطاب"³⁹، ويمكن الإشكال في البحث عن هذا المفهوم عند "ترجمة مصطلح Rhétorique ب: "البلاغة" أم "الخطابة" أو بهما معا"⁴⁰، كما فعل بعض المعاصرين من أمثال محمد الولي وعائشة جرير في مقدمة ترجمتها لكتاب (البلاغة مدخل لدراسة الصور البيانية) حيث ذكرا: « ينبغي قبل الانتقال إلى تأطير - الصور البيانية ضمن الأدوات التعبيرية الفنية، أن نلقي الضوء على مصير صرح البلاغة، الخطابة»⁴¹، أي الكشف عن مفهوم البلاغة وتحديد في التقاليد الغربية؛ أما بالنسبة للمترجمين العرب "فقد قابلوا هذا الاصطلاح - بلاغة - بالخطابة، منطلقين في ذلك باعتبار الجانب التداولي في تسمية بلاغة التي يصلها بالإقناع.

كما نظر الذين ترجموا الاصطلاح بـ "البلاغة" إلى الجانب المتعلق بالبعد الأسلوبي الشعري فيها بكونها بحث في صور التعبير⁴²، كما يذهب جرار جونيت إلى أن: «صرح البلاغة بدأ يدب فيه الموت مع بداية العصور الوسيطة أي مع اختلال التوازن الخاص بالبلاغة القديمة -أرسطو-»، حيث ذهب إلى أن البلاغة بعدما كانت معرفة خاصة بالأجناس الثلاثة للخطاب في الإستقولوجية الأرسطية (القضائي - الاستشعاري والاحتمالي)⁴⁴، وقع خلل في التوازن بين هذه الأجناس الثلاثة للخطاب وهكذا فإن البلاغة باعتبارها علماً اختزل بالبحث في الأسلوب والعبارة أصبحت معرفة تشغل بوصف وتفسير مختلف الأنماط الخطائية (القصة - المسرح - الخطاب: السياسي، الديني، والنص الإشعاري...) ⁴⁵ إلا أن بعض القدماء من المترجمين العرب من احتفظ للاصطلاح بلفظه الأجنبي (الريطوريقا)، حيث أخذ هذا الاصطلاح من آثار أرسطو - حينما دخل كتاب الخطابة، أو -فن الخطابة - إلى التراث العربي قرابة القرن الثالث الهجري وقد ذكرها ابن النديم في الفهرست فقال: «الكلام عن الريطوريقا ومعناها الخطابة»⁴⁶.

3.2. البلاغة في التقليد الغربي.

يمكننا التمييز إذا ما استثمرنا المسرد التاريخي الذي أعده "بارت رولان" حول البلاغة القديمة ثلاثة معانٍ تعاقبت على اصطلاح "بلاغة" كما تبلور في التقليد الغربي: «البلاغة مبحث قديم وجهته الإقناع، أو البلاغة مجموعة من صور التعبير قصدتها الإمتاع أو البلاغة تقنية قابلة للتدريس»⁴⁷. يعتبر المعنيان الأول والثاني في رأي مصطفى الغزافي رئيسيين أما الثالث فعارض وثانوي يرتبط بمرحلة انكماش البلاغة وتقوقعها على نفسها عبر تاريخ طويل من الإختزال، انتقلت من خلاله من نظرية في الخطاب إلى نظرية في الاستعارة وقد ترتب عن ذلك طغيان المقصدية التعليمية عن هذا العلم العتيق، بحيث لم يعد تدريس البلاغة يتم باعتباره مادة من المواد ولكن بوصفه سلكاً للدراسات⁴⁸.

4.2. البلاغة في السياق العربي:

إن فهم مصطلح "بلاغة" الناتج عن تشغيله في نظام البلاغة القديمة قد يشكل على الباحث في البلاغة العربية نظراً لتداخل مباحث بلاغية رئيسية استبدلت بالتدريس البلاغي العربي وهي: (البيان - البديع، الفصاحة والبلاغة) ولذلك: «لا تجد تحديداً واحداً جامعاً وشاملاً حصل عليه الاتفاق في المدونة العربية البلاغية لتعيين المقصود بتسمية "بلاغة"»⁴⁹ ولعل أكثر ما يعيق الباحث في دراسته مواجته لمشكل ضبط المفهوم وتحديد استعماله وذلك من خلال تتبعه المسار الذي سلكته البلاغة العربية. والتحول الذي رافقت هذا الاصطلاح حيث: «يستطيع المتتبع لتاريخ البلاغة العربية أن يلاحظ أن اصطلاح بلاغة لم يمين إلا في العصور المتأخرة، وقد كان الاسم الشائع بين المشتغلين بالدراسات البلاغية هو "البيان" "علم البديع" و"علم البلاغة".

ويجدر بالذكر أن هذه الحيرة الاصطلاحية وعدم الاستقرار المفهومي يعتريان ترجمة هذا المصطلح فربكان بالتالي عموم القراء بل وجمهور الدارسين من غير المتخصصين، حيث اقترح محمد العمري ترجمة ريطوريقا الأرسطية بلفظة "خطابية" قياساً على "شعرية" التي بسطت سلطتها على مجال التخييل وكان قد استعمل من قبل عبارة "الخطاب الإقناعي" لتأدية المعنى الذي يمكن أن تفيد كلمة Rhétorique الغربية والأمر الجوهري في الخطابية الأرسطية وبلاغة الحجاج عامة هو الاحتكام إلى المستمعات، إذ يظلّ هدف الحجاج هو الإقناع»⁵⁰.

ونستطيع في الأخير أن نختم بما توصل إليه محمد الغزافي في مقاله حيث قال: «إذا كان من طوابع البلاغة الغربية فصلها بين الشعرية poetica و الخطابة Rhétorica فإن البلاغة العربية لم تعرف في تاريخها الطويل مثل هذا الفصل فقد كانت البلاغة العربية منذ نشأتها بلاغة عامة موضوعها الخطاب الإحتالي بنوعيه: التخيلي الشعري والتداولي الخطابي»⁵¹.

-خاتمة:

ضع أخلص في خاتمة البحث إلى النتائج التالية:

1. يرجع السبب الأساس في اختلاف الفكر العربي الإسلامي بين المثقفين والباحثين في مختلف المجالات إلى تشوش المفاهيم وعدم استخدامهم للتعريف الجامعة المانعة للمصطلحات.
2. ركز العمري على المفهوم الوصفي للبلاغة فأسهل من خلال مشروعه في البحث عن بلاغة عامة تجمع بين معطيات البلاغة القديمة والجديدة.

3. يكون الإبداع الحجاجي في البلاغة الجديدة مراعيًا للمقام باستعمال عدة أدوات استدلالية تقوي الكلام فتجعله مقنعًا حتى يزيل الشك والغموض عن السامع.

- المقترحات:

أقترح إعادة البحث في تراثنا البلاغي الزاخر فهناك كثيرًا من التعريفات عند القدامى والتي لها مداولات تختلف عن الاستعمالات الوظيفية الحديثة وإثنا لم تخرج عن المعنى اللغوي للبلاغة، الذي ينحصر في "الفصاحة والإبانة"؛ لأن كلمة "رطورية" في البلاغة الحديثة توظف للدلالة معنيين؛ هما: "المعنى الاستثنائي التعبيري وذلك حين تصف الكلام والمتكلم، والمعنى الوصفي العلمي وذلك حين تتوجه إلى الخصوصيات العلمية للكلام البليغ". وهذا ليس بعزيز على بلاغتنا المسكوت عنها على حدّ تعبير الدكتور محمد محمد أبو موسى.

- قائمة الإحالات:

1. مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، بيروت: دار الفكر، 1968م، ص14.
2. عبد المتعالي، الصعيدي، البلاغة العالية (تحقيق عبد القادر حسين)، القاهرة: مكتبة الآداب، ط2، 1991م، ص34.
3. مازن، مبارك، نفس المرجع، ص31.
4. سورة المدثر، الآية 24.
5. مازن، المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، مرجع سابق، ص32-33.
6. المرجع السابق، ص39.
7. نفس المرجع، ص32-42.
8. عبد المتعالي، الصعيدي، البلاغة العالية، المرجع السابق، ص35.
9. مازن، المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، المرجع السابق، ص65.
10. عبد المتعالي، الصعيدي، نفس المرجع السابق، ص35.
11. شوقي، ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، الإسكندرية، القاهرة: دار المعارف، ط9، 1995م، ص67.
12. علي، الروماني، وآخرون، ثلاث رسائل في إيجاز القرآن (تحقيق محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام)، مصر: دار المعارف، ط3، 1976م، ص209.
13. شوقي، ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، نفس المرجع السابق، ص107.
14. شوقي، ضيف، نفس المرجع، ص107-109.
15. مازن، المبارك، المرجع السابق ص91-94.
16. عبد المتعالي، الصعيدي، نفس المرجع السابق، ص36.
17. مازن، المبارك، المرجع السابق، ص105-107.
18. نفس المرجع، ص108.
19. نفس المرجع، ص110-111.
20. موسوعة ويكيبيديا في حياة القزويني.
21. مازن، المبارك، نفس المرجع السابق، ص113.
22. سعيد، الكلي، شرح الجوهر المكنون لعبد الرحمان الأخضر، دورة علمية في علم البلاغة، قناة المغرب، يوم 14-02-2017.
23. بن خلدون القدماء، تحقيق: محمد الدرويش، ط1، 2004م، دار يعرب، لبنان، ص117.
24. حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، ط1، 1981م، 01، منشورات الجامعة التونسية، تونس ص113-114.
25. جلال مصطفى، قراءة في تلقي البلاغيين العرب للبلاغة الجديدة في العصر الحديث (حمادي صمود ومحمد العمري نموذجًا)، مجلة: العربية والترجمة، إصدار: المنظمة العربية للترجمة، لبنان، العدد: 27، سبتمبر 2016، ص123.
26. محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، ط: 02، 2012م، دار إفريقيا الشرق، المغرب ص15.
27. المرجع نفسه ص06.
28. محمد العمري، بمناسبة صدور كتابه الجديد: أسئلة البلاغة، في النظرية والتاريخ والقراءة، نشر بواسطة إدريس جبري في الاتحاد الاشتراكي، تاريخ الإضافة: 2014-02-22 م
29. المرجع نفسه.
30. جلال مصطفى، قراءة في تلقي البلاغيين العرب للبلاغة الجديدة في العصر الحديث، ص117.
31. جميل حمداوي، من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الجديدة، ص08.
32. المرجع نفسه ص16.
33. المرجع نفسه ص16.
34. جلال مصطفى: في تلقي البلاغيين العرب للبلاغة الجديدة في العصر الحديث ص:108.
35. المرجع نفسه: ص110.

36. المرجع نفسه : ص :108.
 37. محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، ط:2، 2012م، دار افريقيا الشرق، المغرب، ص 11-12.
 38. المرجع نفسه ص 11-12.
 39. مصطفى الغرافي، "عن البلاغة"، مجلة:ديوان العرب، تأسست بمبادرة الكاتب: عادل سالم بتاريخ: جويلية 1998م وأصدرت لأول مرة في سبتمبر 1998. تاريخ اصدار المقال 28 فيفري 2014 م.
 40. مصطفى الغرافي "عن البلاغة" ديوان العرب .
 41. فرانسو مورو، البلاغة، مدخل لدراسة الصور البيانية، ترجمة: محمد الولي وعائشة جرير، ط: 02، 2003م دار افريقيا الشرق، المغرب، ص 12.
 42. مصطفى الغرافي : " عن البلاغة "ديوان العرب .
 43. 1فرانسو مورو، البلاغة مدخل لدراسة الصور البيانية، ص 12
 44. ينظر المطلب الثاني للمبحث الثاني من الفصل الأول في البحث، فرع: البلاغة الكلاسيكية، ص : 29-30
 45. مصطفى الغرافي : " عن البلاغة "ديوان العرب.
 46. ابن النديم، الفهرست، تحقيق: أمين فؤاد سيد، 2009م، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، المجلد: 2 ص: 164.
 47. رولان برت، البلاغة القديمة، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، 1984م، نشر الفنك للغة العربية، المغرب، ص 45. 46. 42. 51.
 48. ينظر مصطفى الغرافي " عن البلاغة "ديوان العرب.
 49. ينظر مصطفى الغرافي " عن البلاغة "ديوان العرب.
 50. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
 51. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- المصادر والمراجع:**
1. بارتولان ، البلاغة القديمة، ترجمة: عبد الكبير الشرقاوي، 1984م، نشر الفنك للغة العربية، المغرب.
 2. حمداوي جميل، من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الجديدة.
 3. ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: محمد الدرويش، ط:1، 2004م، دار يعرب، لبنان.
 4. الروماني علي، وآخرون، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (تحقيق محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام)، مصر: دار المعارف ، ط3، 1976م.
 5. الصعيدي عبد المتعالي ، البلاغة العالية (تحقيق عبد القادر حسين)، القاهرة: مكتبة الآداب، ط1991، 2م.
 6. صمود حمادي، التفكير البلاغي عند العرب، ط:1981، 01م، منشورات الجامعة التونسية، تونس.
 7. ضيف شوقي ، البلاغة تطور وتاريخ، الإسكندرية، القاهرة: دار المعارف، ط9، 1995م.
 8. العمري محمد، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، ط: 02، 2012م، دار افريقيا الشرق، المغرب.
 9. الغرافي مصطفى، "عن البلاغة"، مجلة: ديوان العرب، تأسست بمبادرة الكاتب: عادل سالم بتاريخ: جويلية 1998م وأصدرت لأول مرة في سبتمبر 1998. تاريخ اصدار المقال 28 فيفري 2014 م.
 10. الكملي سعيد، شرح الجوهر المكنون لعبد الرحمان الأخصري، دورة علمية في علم البلاغة، قناة المغرب، يوم 14-02-2017.
 11. المبارك مازن، الموجز في تاريخ البلاغة، بيروت: دار الفكر، 1968م.
 12. مصطفىاوي جلال، قراءة في تلمي البلاغيين العرب للبلاغة الجديدة في العصر الحديث (حادي صمود ومحمد العمري نموذجا)، مجلة: العربية والترجمة، إصدار: المنظمة العربية للترجمة، لبنان، العدد: 27، سبتمبر 2016.
 13. مورو فرانسوا، البلاغة مدخل لدراسة الصور البيانية، ترجمة: محمد الولي وعائشة جرير، ط: 02، 2003م دار افريقيا الشرق، المغرب.
 14. ابن النديم، الفهرست، تحقيق: أمين فؤاد سيد، 2009م، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، المجلد: 2.